

النُّضج الفكري

هل أصبح تحديًا في عالمنا السَّريع؟

#سلسلة_خطوة

خطوة



النُّضج الفكري هل سببه التَّجارب،
أم قراءة الكُتُب والاطلاع،
أم هو التَّقدُّم في العمر؟

هناك آراء كثيرة حول كيفيَّة الوصول إلى النُّضج الفكري وأهميَّته في حياتنا وخياراتنا، لذلك نُقدِّم لكم هذه السلسلة من التغريدات حول طبيعة النُّضج الفكري، وتحدياته، وكيفيَّة الوصول إليه.

#سلسلة_خطوة

خطوة

الفَرْق بين
النُّضج والتَّقدُّم في العمر



هناك فرقٌ كبيرٌ بين النُّضج والتَّقدُّم في السِّنِّ، والنَّاس تخلط دائمًا بين الاثنين، يعتقد النَّاس أنَّ مَن يشيخ يصبح ناضجًا، ولكن الشَّيخوخة لها علاقة بالجسد فقط.

كلُّ إنسان يشيخ، وكلُّ النَّاس قد يصبحون مُسنِّين، ولكنهم لا يكونون بالضرورة ناضجين؛ ذلك أنَّ النُّضج هو نمو داخلي.

#سلسلة_خطوة

خطوة



النُّضج يحتاج عوامل كثيرة

النُّضج ليس تعلُّمًا نظريًّا، بل هو تراكم خبرات ومشاهدات وقراءات... لذلك؛ حتى تصل للنُّضج فأنت في حاجة إلى وقت طويل للفهم، والتَّجارب الشَّخصيَّة، والقراءة، والرَّصد، والفشل...

#سلسلة_خطوة

حلٌّ غير فعَّال
للوصول للنُّضج!

يتصوَّر البعض أنَّ الحلَّ الوحيد لمشاركة مخزون النُّضج الذي وصل له؛ هو أن يتحوَّل تلقائيًّا إلى نموذج الحكَّاء، أو النَّاصح، أو الوصيِّ على الأجيال الأخرى، باعتباره الأكثر نُضجًا الآن، متصورًا أنَّه بذلك ينقل لهم تجاربَه؛ ليساعدهم أن يكونوا ناضجين قبل فوات الأوان، ويكون لديهم الفُرصة للتطبيق في حياتهم.



#سلسلة_خطوة

خطوة



والنّتيجة!

يخرج الجيل الجديد غيرَ ناضج!
لأنَّ النُّضج أساسه المُطلَق هو خوض التَّجارب الشَّخصيَّة،
وليس اتباع الإرشادات...

#سلسلة_خطوة

النُّضج من أكثر معادلات الحياة صعوبة!

والاستثناء الوحيد من هذه المعادلة هم الأشخاص الذين ينضجون بسرعة خارقة؛ لأنَّ حياتهم مليئة بالتَّجارب أكثر من غيرهم، أو أنَّ لديهم استعدادًا فطريًّا للتعمُّق في كلِّ معنى يتعلمونه، ممَّا يدفعهم للنُّضج أكثر من غيرهم...



#سلسلة_خطوة

خطوة



التَّبسيط يخالف النُّضج

التَّبسيط إن بُولِغ فيه يمكن أن يصل إلى درجة لا يُرتجَى منها التَّطوُّر الفكري الصِّحي، بل يصير مُهدِّدًا له.

(أُثِر عن أينشتاين قوله: كلُّ شيء ينبغي أن يكون في أبسط أشكاله، لكن يجب ألَّا يكون أبسط ممَّا هو عليه).

#سلسلة_خطوة

يــجب أن تصل للنُّضج بنفسك!



لا يمكن لأحد أن يُعطي شخصًــا آخر المهــارات الحياتيَّة، يجب على كلٍّ منَّا أن يكتسبَها بالقيام بمتطلبات الحياة بنفســه، عندما لا نكون قد أعددنا أطفالنا وأنفسنا لليوم المحتوم، حينما نضطر للذود عن أنفسنا، ستكون اليقظة جارحة لكلٍّ منَّا.

#سلسلة_خطوة

مفاجآت في طريق النُّضج الفكري!

البعض عندمـــا يصل لمرحــلة النُّضج، يـــكون في انتظاره المفاجآت التَّالية:

١- أنَّ الحيـــاة قـــد شـــارفـــت علـــى الانتهـــاء.

٢- أو أنَّ المواقف التي كان في حاجة إلى أن يكون ناضجًا فيها، قد مرَّت فعـــلًا، ودفـــع ثمنها غـــاليًا.

٣- أو لم يعُدْ أمامه الوقت الكافي، أو المجال العملي الذي تُطبَّق فيه مفاهـــيم النُّضـــج التي وصل إليها!



#سلسلة_خطوة

خطوة

النُّضج الفكري في عالم سريع جدًّا



المعلومات لدينا تتقادم بسرعة كبيرة..
ومدَّة صلاحيتها أصبحت قصيرة جدًّا، وهذا يعني أنَّ من غير الممكن أن تزدادَ عقولنا نُضجًا، وأن يتحسَّن التَّفكير لدينا من غير الاستمرار في القراءة الواعية والعميقة والجديدة.

#سلسلة_خطوة



لن نصل إلى النُّضج بالتَّقليد

التَّقليد لا يُعيننا على اختيار البديل المـناسب؛ لأنَّ بعض الأشياء لو كـــانت جيدة في ذاتها، قد لا تتناســـب مع الظَّـــرف الذي أنت فيه.

#سلسلة_خطوة

قراران خطيران
قبل مرحلة النُّضج!

في مرحلة الشَّباب، يتمُّ اتخاذ قرارين خطيرين في حــياة الإنسان:

- قرار اخــتيار التَّخـصُّص والمـهنة التي ســـيقضي فيها الإنسان معظم حياته.
- اختيار الزَّوج، ولا يقلُّ في أهميَّته عن القــرار الأول؛ حيث يتعلَّق باختيار الشَّخـص، وهذا يتطلَّب الــــحصول على درجة جيدة من الفهم والنُّضج الفكري المُبكِّر لأمور كثيرة.



#سلسلة_خطوة



كيف تُحقِّق النُّضج الفكري؟

لتحقيق النُّضج الفكري، يتطلَّب من الإنسان أن يتأمَّل في شيئين أساسيين:

- طريقة التَّفكير: حيث إنَّ الكثير لا يملك أيَّ ثقافة حول أسلوب التَّفكير وطُرُقه ومهاراته.
- نوعيَّة الأفكار: وهي المُسلَّمات والمبادئ والقناعات التي تُوجِّه سلوكنا، والقُدْرة على فرز الأفكار الصَّحيحة، والتَّخلُّص من الأفكار الخاطئة.

#سلسلة_خطوة

خطوة

احترام أهل الاختصاص دليلٌ على النُّضج

إذا احترم الواحد منّا أهلَ الاختصاص في علم من العلوم، أو شأن من شؤون الحياة؛ فهذا دليلٌ على نُضجه واحترامه للعلم، فأهل الاختصاص -مهما جانبوا الصَّواب في موضوع ما- يظلُّون أقرب إلى الحقِّ والحقيقة من غير المتخصِّصين.



#سلسلة_خطوة

خطوة



النُّضج يحمينا من سموم العلاقات

أيُّ علاقة تقوم بتجنيب العقل والمنطق وإزاحة الواقع عن المعادلة؛ تحمل بذلك خطر التَّحوُّل يومًا إلى علاقة مُؤذِية، فالرُّؤية العقلانيَّة المُتَّزنة والتَّصوُّر المُنبثِق من الواقع وحدَهما يمكن أن يكونَا لقاحًا ضدَّ أمراض العلاقات، وجرس إنذار يدعو لإعادة التَّقييم والبحث عن حلول، بدلًا من التعلُّل وليِّ الحقائق.

#سلسلة_خطوة

خطوة

أنواع النُّضج الفكري



النضج نوعان:

- بسيط: نتاج موقف لا فكر، فالفرد يمرُّ بالموقف ويعايشه، فما الشُّعور بالألم إلا نتاج المرور بخبرة الألم، فيحسُّ بالمواقف عندما يرى شبيهًا لها.
- راقٍ: جزء من بناء فكريٍّ متكامل، وليس بالضَّرورة الوجود في الموقف لينضج كما في البسيط، فالفرد لا يكون دوره سلبيًا ينتظر حتى يوجد بالموقف.

#سلسلة_خطوة

وأخيرًا: الاحتكاك بالنَّاضجين والعظماء

الاحتكاك بالعظماء طريق العظمة، والأخذ عن النَّاضجين طريق إلى النُّضج، وقد كان سلفُنا على معرفة تامَّة بدور الاجتماع بالنَّاضجين والعلماء في تنمية العقل واكتساب الخبرات، وكانت كثرة الشُّيوخ ممَّا يُفاخِر به العالِم، وممَّا يدلُّ على رسوخه وعلى سَعة اطِّلاعه.



#سلسلة_خطوة

وفي النِّهاية



نكون بذلك قد اقتبسنا لكم هذه السلسلة من التَّغريدات حول النُّضج الفكريِّ، ونرغب في أن تشاركونا آراءكم:

هل أصبح النُّضج الفكريُّ هذه الأيام أكثرَ صعوبة؟

وما طُرُق النُّضج الفكريِّ التي ترونها؟

#سلسلة_خطوة